

مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة أصبح الحلم حقيقة

د. محمد بن عبدالله اللحيدان

إن إعداد الكوادر المؤهلة بصورة استباقية يجعل تلك المدينة العلمية تولد واقفة حيث إن تلك الكوادر تصبح جاهزة خلال فترة هيكلة المدينة وتشكيل كادرها الإداري والدخول في مفاوضات لبناء المحطات



والبخفية والاستشارية وذلك من خلال:

* العمل على ابتعاث عدد كبير من الشباب السعودي المتفوق بصورة عاجلة إلى أعرق الجامعات والمراكز العلمية المتميزة في كل من اليابان والصين وأوروبا وأمريكا وروسيا للحصول على درجات علمية متنوعة في مجالات التشغيل والصيانة والبحث والتطوير والتخصيب والتخلص من النفايات كذلك في مجال الأمن والسلامة في محطات الوقود الذرية وكذلك في مجالات الطاقة المتجددة الأخرى خصوصاً في مجال الطاقة الشمسية التي تعتبر الملكة واحدة من أكثر الدول وفرة فيها لما تتميز به من أجواء مشمسة وحرارة عالية ومساحة واسعة وموقع متوسط.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه يتوفر عدد لا بأس به من التخصصين في مجالات اهتمام المدينة الوليدة من أساتذة الجامعات والقيمين الذين يمكن إما استقطابهم أو الاستفادة منهم كمتعاونين أو دعم أبحاثهم التي تخدم توجهات المدينة، وهذا يعتبر إطاراً مهماً للتعاون بين الجامعات ومدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة. كما أن استقطاب بعض مبتعثي برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي له أولوية سواء كان ذلك من الخريجين أو توجيه بعض المبتعثين نحو تلك التخصصات التي لم تكن ذات جاذبية

السكان وزيادة والتوسع المستمر في عملية التنمية ناهيك عن اتساع رقعة المملكة وكون أغلبها صحراء محدية تحتاج إلى وسائل أكثر كفاءة من أجل تحويلها إلى مناطق حضرية في أماكن من الثقلات والمتغيرات العالمية وذلك من خلال تحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال الطاقة والغذاء والدواء وغيرها من الأمور المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتوفر المياه العذبة والطاقة الكهربائية المتكيفة.

نعم لقد كتبت من خلال هذه الصفحة «حروف وأفكار» في جريدة «الرياض» أكثر من خمسة عشر مقالاً عن أهمية الطاقة الذرية وعن أهمية الطاقة المتجددة بالنسبة للمملكة وطالبت بإنشاء الهيئة السعودية للطاقة الذرية، كما كتب غيري في هذا المجال، ولقد ظلت حكومتنا الرشيدة تطبخ الموضوع على نار هادئة حتى نضجت واستقر القرار على أن تكون أكبر من هيئة فجاءت على شكل مدينة علمية شاملة تحت اسم «مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة، مع كل القواعد والأسس والمبادئ والاستراتيجيات التي تهتمها والتي سوف يفصل كل منها من قبل خبراء متخصصين طبقاً لأحدث المستجدات التكنولوجية التي تتعلق بكل منها.

وعلى العموم فإن تشكيل وبناء الهيكل التنظيمي والإداري لهذه المدينة الوليدة سوف يحتاج إلى بعض الوقت الذي يلزم للتحري واختيار الأفضل واستقطاب الكوادر المؤهلة والقادرة والمتزمنة. وهنا يحسن أن يتم الإسراع في اتخاذ بعض القرارات والإجراءات الاستباقية خصوصاً تلك التي تتعلق بالكوادر الفنية والعلمية

في هذه الأيام يضيف الملك عبدالله إنجازاً عظيماً ومهماً إلى سجل الإنجازات التي يحفل بها هذا الوطن والتي أصبحت تتوالى بصورة متسارعة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وذلك من خلال أمره الكريم بإنشاء مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة، وبذلك حوّل حفظه الله الحلم إلى حقيقة، وصرح علي له أهميته وسط احتدام التنافس على امتلاك هذه الوسائل العصرية واستغلالها في ميادين البناء والتشييد وليس في مجال الهدم والتدمير.

نعم لقد أدركت قيادتنا الفذة أن عمر البترول محدود وأن العالم بجملته يتجه نحو استغلال مصادر الطاقة المتجددة التي يتمثل بعض منها في الاستخدام السلمي للطاقة النووية والاستفادة من الطاقة الشمسية وكذلك طاقة الرياح والكتلة الحيوية وحرارة الأرض وخلايا الوقود وغيرها من المصادر التي يجري تطويرها هذه الأيام على قدم وساق من أجل الوفاء بمتطلبات الحياة ومقابلة الطلب المتزايد على الطاقة وكخطوة احترازية من تعثر مصادر الطاقة الأحفورية بسبب نضوبها أو احتدام الصراع عليها. كما أن نولتنا الفنية تدرك بأننا في أمس الحاجة إلى المياه الصالحة للشرب وفي أمس الحاجة إلى الطاقة الكهربائية خصوصاً مع الزيادة المطردة في عدد

سابقاً بسبب عدم توفر فرص العمل لها والتي أصبحت اليوم جذابة جداً بعد إنشاء تلك المدينة المباركة.

* ليس هذا فحسب بل إن جميع الخريجين يجب أن يخضعوا للتدريب الميداني وذلك من خلال امضاء فترة تدريب لا تقل عن سنتين في المنشآت القائمة في الدول المتقدمة مثل اليابان والصين والهند وباكستان وكذلك الدول الأوروبية التي تقبل بذلك وذلك من أجل الاختصار الزمن.

* إن إعداد الكوادر المؤهلة بصورة استباقية يجعل تلك المدينة العلمية تولد واقفة حيث إن تلك الكوادر تصبح جاهزة خلال فترة هيكلية المدينة وتشكيل كادرها الإداري والدخول في مفاوضات لبناء المحطات ذات العلاقة مع الدول والشركات التي تملك تلك التقنيات ومن ثم إنشاؤها.

* إن التعاون وتوقيع اتفاقيات والدخول في مفاوضات مع مجموعة من الدول التي لا يحكمها توجه واحد أو مصلحة مشتركة يعتبر أمراً مهماً وذلك لكسر الاحتكار وتقليل مخاطر التحكم أو الضغوط المستقبلية من قبل طرف واحد قد يتعرض للضغط من أطراف أخرى خصوصاً أن تلك التقنيات أصبحت اليوم متاحة ومتوفرة لدى عدد من الدول ذات المصالح المتنافسة وذلك مثل الهند والصين واليابان وباكستان وأمريكا وكندا والدول الأوروبية بالإضافة إلى روسيا ناهيك عن أن تعدد المصادر سوف يخفف التكلفة وذلك من خلال المنافسة التي سوف تقدم أفضل التقنيات وأقل الأثمان.

* يحيد أن تكون مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة مستقلة عن نظام الخدمة المدنية بحيث يصبح لها كادر وسلم رواتب مستقل يمكنها من الحركة والمنافسة وبعدها عن

البيروقراطية التي تعيق الحركة ناهيك عن تمتعها بميزانية استثنائية وصلاحيات واسعة.

* تشكل مجلس إدارة من عدد من العلماء المتخصصين وأصحاب الخبرة مدعوماً بعدد من المستشارين المتمكنين من الداخل والخارج خصوصاً أولئك الذين لهم خبرة سابقة واسعة في مجالات الاستغلال السلمي للطاقة الذرية والمتجددة.

* حيث إن قائد المسيرة ورائد الأمة خادم الحرمين الشريفين يؤمن بالمشورة ويعمل بها فهو يتخذ مستشارين في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية والشرعية وغيرها من الأمور لذلك فإن وجود مستشارين في مجال العلوم والتقنية أصبح في هذه الأيام أمراً مهماً خصوصاً بعد اتساع وانتشار وتفرغ المؤسسات والدوائر والمدن والوزارات التي تعمل في مجال العلوم والتقنية وذلك مثل مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ووزارة التعليم العالي المشرفة على الجامعات والمؤسسات العامة للتعليم الفني والتدريب المهني وغيرها من مراكز الأبحاث والعلوم التي ترفع تقارير دورية إلى المقام السامي.

إن مثل هذا الأمر يعتبر مكملاً لدور شعبة الخبراء في مجلس الوزراء ومتممها ل كما أنه يساعد على إبداء الرأي في القضايا المستعجلة سواء كانت مستجدة أو تتعلق بالمتابعة والتحقيق.

نعم إن اهتمامات مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة عديدة ومتفرعة، ففي مجال الاستخدام السلمي للطاقة الذرية يأتي في المقدمة استغلالها في مجال تحلية مياه البحر التي نحن في أمس الحاجة إليها، وكذلك في مجال توليد الكهرباء التي يزداد الطلب عليها بصورة متفائلة، وكذلك في المجال الطبي التشخيصي والعلاجي بالإضافة إلى استخدام الطاقة في التعقيم ومكافحة الآفات الزراعية وزيادة المحاصيل وكذلك في مجال دراسة الظواهر الطبيعية والأثار ناهيك عن استخدامها في الصناعة على نطاق واسع، أما الطاقة المتجددة فمن أهم مصادرها الطاقة الشمسية والكتلة الحيوية والرياح والحرارة الأرضية والمياه وخلايا الوقود وغيرها من المصادر المتجددة التي يتم البحث والاستكشاف فيها على قدم وساق في جميع أنحاء الدول المتقدمة من اليابان والصين شرقاً إلى أوروبا وأمريكا غرباً.

سدد الله خطى قيادتنا الرشيدة التي تستشرف الأمور المهمة وتستقرئها ومن ثم تعمل بها وتسمع للرأي السديد إدراكاً منها أن الرأي السديد قوة.

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثماني وفي الختام ندعو الله أن يشد من أرز معالي الدكتور هاشم يماني والدكتور وليد أبو الفرج والدكتور خالد السليمان وأبناؤهم لئلا يفتقر للمنية باختيارهم على رأس هذه المدينة العلمية الجنية التطبيقية المهمة التي كانت خيالاً فأصبحت اليوم حقيقة. والله المستعان.